وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تسبوا اصحابي
فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة و
الاجماع في فضائلهم ومراتبهم فيفضلون من انفق من قبل الفتح و
هو صلح الحديبية وقاتل على من انفق من بعده وقاتل و
يقدمون المهاجرين على الانصار ويؤمنون بان الله تعالى قال لاهل
بدر وكانوا ثلاثمئة وبضعة عشر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وبانه لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة كما اخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا اكثر من الف
واربعمئة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالعشرة وكثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من
الصحابة ويقرون بما تواتر به النقل عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وغيره من ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم
عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي كما دلت عليه الآثار وكما
اجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع ان بعض اهل السنة
كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر
وعمر ايهما افضل فقدم قوم عثمان وسكتوا ورتبعوا بعلي و
قدم قوم علي وقوم توقفوا لكن استقر امر اهل السنة والجماعة
على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه المسئلة مسئلة عثمان
وعلي ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور اهل
السنة لكن المسئلة التي يضلل المخالف فيها هي مسئلة الخلافة
وذلك بانهم يؤمنون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن طعن في خلافة احد من هؤلاء
الائمة

الائمة فهو اضل من حمار اهله ويحبون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقال ايضا
للعباس وقد شكى اليه ان بعض قريش يجفون بني هاشم فقال والذي نفسي بيده
لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي وقال ان الله اصطفى اسماعيل واصطفى من
بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم و
اصطفاني من بني هاشم ويتولون ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين و
يؤمنون بانهن ازواجه في الآخرة خصوصا خديجة ام اكثر اولاده واول من آمن
به وعاضده على امره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق التي
قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب
الذين يؤذون اهل البيت بقول او عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون ان
هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما هو قد زيد فيه
ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون اما مجتهدون مخطئون
واما مجتهدون مصيبون وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة ولا يعتقدون ان كل
واحد من الصحابة غير معصوم من كبائر الاثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في
الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم ان صدر
حتى انهم يغفر لهم من السيآت ما لا يغفر لمن بعدهم لان لهم من الحسنات التي تمحو السيآت
ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون وان
المد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهبا من بعدهم ثم ان كان قد
صدر عن احدهم ذنب فيكون قد تاب منه او اتى بحسنات تمحوه او غفر له بفضل سابقته
او بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو احق الناس بشفاعته او ابتلي ببلاء في الدنيا يكفر
عنه به فاذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالامور التي كانوا فيها مجتهدين ان اصابوا
فلهم اجران وان اخطؤا فلهم اجر واحد والخطا مغفور لهم الذي يذكر من فعل
بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الايمان بالله ورسوله والجهاد
في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة
وما من الله عليهم من الفضائل علم علما اليقين انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا
يكون مثلهم وانهم هم الصفوة من قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمها على الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)